اذا كان ياكل في اليوم والليلة اكلة قال بشار   فاستغنِ بالوجبات عن ذهب
لم يبق قبلك لامرئ ذهبه وقال ابن السكيت قال الاصمعي لرجل اسرع في سيره كيف كان
سيرك فقال كنت آكل الوجبة وانجو الوقعة واعرس اذا افجرت وارتحل اذا اسفرت
واسير الوضع واجتنب الملع فجئتكم لمسي سبع قوله انجو الوقعة معناه اقضي حاجتي
مرة في اليوم وهو من النجو وقوله اسير الوضع فالوضع سير فيه بعض الاسراع والملع سير
اشد منه فاراد انه يجتنب الشديد من السير كراهة ان يقطع ظهره قبل ان يبلغ الارض التي
يقصدها ويقال شر السير الحقحقة اي السير الشديد الذي يقطع صاحبه عن بلوغ بغيته
قال الشاعر   اذا ما اردت الارض ثم تباعدت   عليك فضع رحل المطية وانزل
اي استرح حتى تقوى على السير فان جهدت نفسك لم تقطع ارضا ولم تبق ظهرا وهذا
من ابيات المعاني التي يسئل عنها والذي قيل فيه ما ذكرناه ويمكن ان يكون معنى البيت
اذا بعدت عليك ارض فدعها واسل عنها كما يقال دواء ما عز مطلبه الصبر وما جرى مجرى
ذلك من التسلية والامر بالعدول عن تتبع ما صعب من الامور وقال الاخر في معنى البيت الاول
نقطع بالنزول الارض عنا   وبعد الارض يقطعه النزول   وقوله جيتكم لمسي سبع معناه
لمسا سبع ليال ويقال للذي يحضر طعام القوم من غير ان يدعوه اليه الوارش والورش
وقول العامة طفيلي مولد لا يوجد في العتيق من كلام العرب واصل ذلك ان رجلا يقال
له طفيل كان بالكوفة لا يقعد عن وليمة من غير ان يدعى اليها فقيل طفيلي تشبيها بطفيل
هذا في وقته ويقال لمن يحضر شراب القوم من غير ان يدعى اليه الواغل قال امرؤ القيس
فاليوم فاشرب غير مستحقب   اثما من الله ولا واغل   ويقال لما يشربه الواغل الوغل
قال الشاعر   ان اك مسكيرا فلا اشرب الوغل ولا يسلم مني البعير   وقوله صلى الله عليه وآله
ان اصفر البيوت لبيت اصفر من كتاب الله معناه ان اخلا البيوت والصفر عند
العرب الخالي من الآنية وغيرها ويمكن في قوله مادبة وجه آخر وهو ان يكون وجه التشبيه
للقران بالمادبة وتسميته بها من حيث دعا الخلق اليه وامرهم بالاجتماع عليه فسماه
مادبة لهذا الوجه لان المادبة هي التي تدعى الناس اليها ويجتمعون عليها وهذا الوجه
يخالف الاول لان الاول تضمن ان وجه التشبيه من حيث النفع العايد على الحافظ للقران
كما ينتفع المدعو الى المادبة بما يصيبه من الطعام وهذا الوجه الآخر تضمن ان التشبيه وقع
لاجتماع الناس في الدعا اليه والارشاد الى اصابته وليس ببعيد ان يريد عم بالخبر المعنيين
معا ولا تنافي بينهما اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا ابن دريد قال

اخبرنا

اخبرنا ابو حاتم قال كنا في مجلس الاصمعي اذ اقبل اعرابي فقال ابن عمكم فاشرنا الى الاصمعي فقال
له ما معنى قول الشاعر   لا مال الا العطاف توزره   ام الثلاثين وابنة الجبل
لا يرتقي النز في ذلاذله   ولا يعدي نعليه من بلل
فقال الاصمعي   عصرته نطفة تضمنها   لصب تلقى مواقع السبل
او وجبة من جناة اشكلة   ان لم يرعها بالقوس لم تنل
قال فادبر الاعرابي وهو يقول لم ار كاليوم عضلة قال ابن دريد انما وصف رجلا خائفا
في راس جبل يقول لا مال له الا العطاف وهو السيف توزره ام ثلاثين يعني كنانة فيها ثلاثون
سهما وابنة الجبل يعني القوس لانها تعمل من شجر الجبال مثل النبع وغيره وقوله لا يرتقي
النز في ذلاذله لانه في راس جبل فلا نز هناك يتعلق بما يفضل من ثيابه ولا بلل يعدي نعليه
عنهما والعصرة الملجا والنطفة الماء المجتمع في صخر او غيره من تغيبة ماء المطر واللصب الشق
في الجبل اضيق من اللهب واوسع من الشعب والسبل المطر والوجبة ان ياكل كل يوم مرة والا
السدر الجبلي واحده اشكلة يقول فهذه النطفة والوجبة من الاشكلة عصرتاه وقوله ان لم
يرعها بالقوس يعني انها لا تنال بالايدي حتى يحرك بالقوس قال الشريف رحمه الله وانما
جعل الاصمعي انشاد باقي الشعر دلالة على معرفة معناها لانه يبعد ان يعرفها ولا يعرف معناها
والاعرابي انما سال عن المعنى فاقام انشاده لها مقام تفسيرها فاستغنى الاعرابي بذلك
وعلم بالتمام للابيات معرفته بمعناها وكان الاصمعي كثيرا اذا انشد شيئا من الشعر
ينشد في معناه في الحال فمن ذلك ان اسحق ابن ابراهيم الموصلي انشده يوما لنفسه
اذا كانت الاحرار اصلي ومنصبي   وقام بنصري خازم وابن خازم
عطست بانف شامخ وتناولت   يداي الثريا قاعدا غير قايم
قال فلما فرغت من انشادهما انشد لي بعقب ذلك
الا ايها السايلي جاهلا   ليعرفني انا انف الكرم
نمت في الكرام بني عامر   فروعي واصلي قريش العجم
قال فجاء والله بالشعر الذي يحوته وعملت بيتي عليه واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال
اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال ما انشدت
الاصمعي شيئا قط الا انشدني مثله كانه اعده لي فانشدته يوما للاعشى
علقتها عرضا وعلقت رجلا   غيري وعلق اخرى غيرها الرجل   فانشدني من وقته
تلك اخت بني لؤي اذ رمت   واصاب نبلك اذ رميت سواها   وذكر ابو العيناء
قال كان الاصمعي اذا سمع انسانا ينشد شعرا في معنى انشد في ذلك المعنى من غير ان يريد
انه اراده فانشده رجل قول القطامي   والناس من يلق خيرا قائلون له   ما يشتهي ولام المخطي الهبل
فانشد هو قول قعنب الفزاري   من يلق خيرا يحمد الناس امره   ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
وروى ميمون بن هرون قال سمعت اسحق بن ابراهيم انشدت الاصمعي قول الاعشى طلبا ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)